كلمة افتتاح الاجتماع التحضيري الدولي الأول
للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات
« تونس 2005 »
(ياسمين الحمامات ، 25 جوان 2004)

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات،
أصحاب المعالي والسعادة،
حضرات السادة والسيدات،

يسعدني بمناسبة افتتاح أشغال الاجتماع التحضيري الدولي الأول للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات « تونس 2005 »، أن أرحب بضيوف تونس من مختلف البلدان المشاركة وأن أبلّغكم تحيات سيادة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية وتمنياته بنجاح الاجتماع التحضيري الأول.

واسمحوا لي في البداية أن أتوجه بالشكر للسيد يوشيو يوتسومي، الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات ولكافة أعضاء الأمانة التنفيذية للقمة لما يبذلونه من جهود لإنجاح مختلف فعاليات التحضير لهذه القمة العالمية.

وإننا على يقين بأن تكامل مسار القمة بمرحلتها الأولى بجنيف والثانية بتونس سيتيح الفرصة لمعالجة الرهانات المطروحة وتعزيز جسور التعاون والتضامن الدوليين وفتح آفاق جديدة أمام الاستغلال الأمثل لثمار المعرفة في إطار مقاربة شاملة.

وإذ أجدد بهذه المناسبة اعتزاز تونس باستضافة فعاليات المرحلة الثانية من القمة العالمية، التي بادرت تونس باقتراح تنظيمها منذ سنة 1998، فإنني أؤكد عزمها على توفير أحسن الظروف لإنجاح هذا الحدث

العالمي الكبير وإتاحة المجال لمساهمة واسعة لكافة الأطراف المعنية من حكومات ومنظمات دولية ومجتمع مدني وقطاع أعمال.

حضرات السادة والسيدات،

إن الانخراط في مجتمع المعلومات يمثل اليوم توجها جوهريا ضمن الخـيارات الوطنية التونسية، تعمل بلادنا على تكريسه في إطار مقاربة تـتكامل فـي إطارها مختلف الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وإن مـن خصـائص الاستراتيجية التونسية لتركيز مقومات مجتمع المعلومات، الحرص على توسيع دائرة المشاركة في إطار مقاربة تعتبر قطـاع تكنولوجيات الاتصال والمعلومات عنصرا أساسيا في دفع مسيرة التنمـية بالـبلاد وتطوير القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني. وقد اتجهت الجهود إلى تنفيذ خطة ترمي إلى تطوير البنية الأساسية للاتصال وإرساء الإطـار القانوني الملائم وتأهيل الموارد البشرية ودعم المنافسة ووضع إطار مناسب لدفع نسق الاستثمار الخاص في هذا المجال.

ومـن مـنطلق الإيمـان بأن بناء مجتمع المعلومات له أبعاد ثقافية عمـيقة، اتجهت جهود تونس بحرص شخصي من رئيس الدولة الرئيس زيـن العابدين بن علي إلى نشر الثقافة الرقمية على نطاق واسع والعمل علـى جعل المادة الثقافية متاحة لجميع التونسيين باعتبارها عاملا أساسيا لتنمـية القـدرات الإبداعـية والمعرفية في نطاق الحوار والتواصل مع الـثقافات والحضـارات الأخرى والعمل على نشر قيم التفاهم والتسامح والتضامن.

ونظـرا لتلازم البعدين الاقتصادي والاجتماعي في السياسة التنموية التونسـية، فقد اتجهت العناية إلى ترسيخ مبدأ العدالة وتكافئ الفرص في النفاذ إلى المعرفة الرقمية من خلال الحرص على تأمين شمولية التغطية بخـدمات الاتصال ووضع عديد الآليات الهادفة لنشر الثقافة الرقمية بين مخـتلف شرائح المجتمع بما يعزز فرص الانخراط لكافة المواطنين في مجتمع المعلومات.

حضرات السادة والسيدات،

إن الهـوة الـرقمية، تمثل تحديا جديدا يواجه المجتمع الدولي ويهدد بمزيد تعميق الفوارق التنموية الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية. وهـي فـوارق لم تعهدها الإنسانية من قبل وخصوصا ما تطرحه الأمية الرقمية من أشكال جديدة للإقصاء والتهميش.

وفي هذا الإطار ترى بلادنا أن رهان سد الفجوة الرقمية، يمر عبر إرسـاء المحـيط الملائم لتركيز مجتمع المعلومات من خلال العمل على تيسـير سـبل الاستفادة من الخدمات الرقمية لمختلف البلدان ومضاعفة الجهـود الدولية الرامية إلى تعزيز نسق الاستثمار في المعرفة والتشجيع علـى الـتجديد التكنولوجي وتطوير آليات التعليم والتكوين لتنمية قدرات الموارد البشرية وضمان تحكمها في التكنولوجيات الحديثة.

ولابـد مـن الإشـارة في هذا الإطار إلى الدور الاستراتيجي الذي تضـطلع به الحكومات في رسم السياسة المتعلقة بتنمية ميادين تكنولوجيا المعلـومات والاتصالات وتعميم استعمالاتها على المستويات الوطنية من جهة وضمان التفاعل الناجع مع الفضاء الاتصالي المعولم والانفتاح على العالم الخارجي من جهة ثانية.

وتلعـب المـنظمات الدولـية في هذا المجال، دورا محوريا لتنسيق المواقـف والـتوجهات الدولية والمساعدة على إرساء مجتمع المعلومات علـى أسـس أكثر عدلا وتضامنا بين الأمم والشعوب، الأمر الذي يؤكد الأهمـية البالغة لتأمين مشاركة واسعة لمختلف هذه المنظمات الدولية في مختلف المراحل والمحطات المتصلة بقمة مجتمع المعلومات.

حضرات السادة والسيدات،

يطيب لي أن أجدد لممثلي المجتمع المدني الدولي الدعوة التي توجه بهـا إليهم سيادة الرئيس زين العابدين بن علي في خطابه بجنيف لتكثيف مشـاركتهم في مختلف مراحل الإعداد للمرحلة الثانية بتونس باعتبار أن المجتمع المدني يمثل عنصرا أساسيا في بناء مجتمع المعلومات سواء من خـلال المسـاهمة فـي إثراء القرارات والتوجهات أو من خلال تطوير البرامج وتجسيم المبادرات لإرساء مجتمع المعلومات.

ومن منطلق الحرص على تجسيم هذا التوجه وتأمين مشاركة أوسع للمجتمع المدني، فإن تونس تدعو إلى وضع صندوق أممي قار يعني، في مـرحلة أولـى، بتمويل مختلف أنشطة المجتمع المدني الدولي المتصلة

بتنظيم القمة العالمية لمجتمع المعلومات، مع المواصلة بعد هذه المرحلة، فـي تقـديم الـدعم والمساندة لجهود المجتمع المدني الدولي في مختلف الميادين ذات الأولوية في هذا المجال.

وسـتبادر تونس في هذا الإطار بالمساهمة بمبلغ 400 ألف دينارا، تخصـص أساسـا لمسـاعدة الجمعيات بالدول الأقل نموا وخاصة منها الراعية للمعوقين والمرأة والشباب تيسيرا لمشاركتها في فعاليات المرحلة الثانية من القمة العالمية بتونس.

كمـا سـيتم تمكـين الجمعيات الراغبة في المشاركة في المعرض الخاص بالمجتمع المدني الدولي، من فضاءات مجانية تخصص للغرض بمناسبة انعقاد القمة.

كما تدعو تونس شباب العالم والجمعيات ذات العلاقة إلى المشاركة فـي القمة العالمية الموازية التي سيتم تنظيمها تحت شعار « شباب العالم يبني جسر التواصل الرقمي ».

حضرات السادة والسيدات،

إن بلادنـا تولـي عناية بالغة لتأمين مشاركة أوسع لممثلي قطاع الأعمـال خـلال المـرحلة الثانية من القمة وتعمل على بذل مجهودات إضـافية قصـد توسـيع دائرة مشاركة هذا القطاع الحيوي في مختلف الأشغال التحضيرية لهذا الموعد البارز.

وفـي إطـار التظاهرات الموازية للقمة، سيتم تنظيم معرض دولي للإبـداع والـتجديد التكنولوجـي في مجال تقنيات الاتصال والمعلومات وتوفير فضاءات مجانية لفائدة المؤسسات الصغرى الناشطة بهذا القطاع بالدول النامية.

وقطاع الأعمال مدعو إلى المساهمة في لقاءات الشراكة بين رجال الأعمـال من مختلف الدول لتجسيم مشاريع مشتركة لسد الفجوة الرقمية في إطار التعاون والشراكة شمال ـ جنوب وجنوب ـ شمال.

كمـا تعتزم بلادنا تنظيم مسابقة دولية لإسناد جائزة لأفضل مؤسسة تجديـد تكنولوجي **(Start up)** في ميدان الاتصال والمعلومات بالبلدان النامـية، سـيتم الإعـلان عن نتائجها بمناسبة انعقاد المرحلة الثانية من القمة.

حضرات السادة والسيدات،

إن تـونس، انطلاقـا مـن إيمانهـا بضرورة تعزيز العمل الدولي المشـترك تؤكد بهذه المناسبة عزمها على إنجاح هذه القمة لما فيه خير شعوب العالم وبما يعزز الرخاء والسلم والاستقرار للجميع.

وإذ تعـول بلادنـا في ذلك على مشاركة واسعة لممثلي الحكومات والمـنظمات الدولية والمجتمع المدني وقطاع الأعمال، فإنها تعرب عن الأمـل فـي أن تسـفر هذه القمة عن نتائج تستجيب لتطلعات الشعوب وانتظاراتها، نتائج تمكن من إرساء مجتمع أكثر توازنا وعدلا وتضامنا.

وإذ نتمنى اليوم كل النجاح لاجتماعكم التحضيري الأول بالحمامات، فإننا سنكون سعداء باستقبالكم مجددا بتونس في نوفمبر 2005.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.